العبادة او مصدرية موصولة بالتهى اى فعلنا ذلك
لئلا تشرك بعبادتى وتطهر بيتى من الاوثان والاقذار
لمن يطوف به ويصلى فيه ولعله عبر عن الصلوة باركانها
للدلالة على ان كل واحد مستقل باقتضاء ذلك كيف
وقد اجتمعت وقرئ يشرك بالياء واذن فى الناس
نادِ فيهم وقرئ اذن بالتخفيف بدعوة الحج والامر به روى
انه صعد ابا قبيس فقال يا ايها الناس حجوا بيت ربكم
فاسمعه الله من فى اصلاب الرجال وارحام النساء
فيما بين المشرق والمغرب ممن سبق فى علمه ان يحج وقيل
الخطاب لرسول الله امر بذلك فى حجة الوداع يأتوك رجالا
مشاة جمع راجل كقائم وقيام وقرئ بضمّ الراء مخفف
الجيم ومثقله ورُجالى كهجالى وعلى كل ضامر وركبانا
على كل بعير مهزول اتعبه بُعد السفر فهزله يأتين صفة
لضامر محمولة على معناه او استيناف فكون للضمير
للناس وقرئ يأتون صفة الرجال والركبان من كل
فج طريق عميق بعيد وقرئ معيق يقال بئر بعيدة
العمق ومعق بمعنى ليشهدوا ليحضروا امنافع لهم
دينية ودنيوية وتنكيرها لان المراد بها نوع
من المنافع مخصوص بهذه العبادة ويذكروا اسم
الله عند اعداد الهدايا والضحايا وذبحها وقيل
بالذكر عند النحر لان ذبح المسلمين لا ينفك عنه

تنبيها على ان المقصود مما يتقرب به الى الله فى ايام معلومات
هى عشر ذى الحجة وقيل ايام النحر على ما رزقهم من بهيمة
الانعام علق الفعل بالمرزوق وليلة بالبهيمة
تحريضا على التقرب وتنبيها على مقتضى الذكر وكلوا
منها من لحومها امر بذلك اباحة وازاحة لما عليه
اهل الجاهلية من التحرج فيه وندبا الى مواساة
الفقراء ومساواتهم وهذا فى المتطوع دون
الواجب واطعموا البائس الذى اصابه بوس اى شدة
الفقير المحتاج والامر فيه للوجوب وقد قيد به فى
الاول فليقصوا تفثهم ثم ليزيلوا وسخهم بقص
الشارب والاظفار ونتف الابط والاستحداد
عند الاحلال وليوفوا نذورهم ما ينذرون من البر
فى حجهم وقيل مواجب الحج وليطوفوا طواف الركن
الذى به تمام التحلل فانه قرينة قضاء التفث وقيل
طواف الوداع بالبيت العتيق لقديم لانه اول بيت
وضع للناس والمعتق من تسلط الجبابرة فكم من
جبار سار اليه ليهدمه فمنعه الله واما الحجاج فانما
فانما قصدا خراج ابن الزبير منه دون التسلط عليه
ذلك خبر محذوف اى الامر ذلك وهو او مبتدأ لما بعده
للفصل بين كلامين ومن يعظم حرمات الله اعتقاد
وسائر ما لا يحل هتكه او الحرم وما يتعلق بالحج

Copyright King Saud University